

تأثير اكتشافات الغاز في شرق المتوسط على مكانة الجزائر كمزود للطاقة في أوروبا بعد عام 2022

The Impact of Gas Discoveries in the Eastern Mediterranean on Algeria's Position as an Energy Supplier to Europe Post-2022

عثمان سراح⁽¹⁾ *. حميد رامي⁽²⁾

⁽¹⁾المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية، مخبر البحث في السياسات العامة والتحديات التنموية والأمنية في بلدان المغرب العربي، الجزائر.

⁽¹⁾ serah.atmane@enssp.dz ⁽²⁾ rami.hamid@enssp.dz

تاريخ الاستلام: 2025/04/17؛ تاريخ القبول: 2025/05/30؛ تاريخ النشر: 2025/06/07

ملخص:

يتناول هذا البحث تأثير اكتشافات الغاز في شرق المتوسط بعد عام 2022 على مكانة الجزائر كمورد رئيسي للطاقة في أوروبا، تنطلق الإشكالية من التساؤل حول كيفية تأثير هذه الاكتشافات على مكانة الجزائر كمزود رئيسي لأوروبا. تفترض الدراسة أن هذا التأثير على المدى المتوسط والطويل مرهون بشكل كبير بتوافر الاستقرار الأمني في شرق المتوسط، حيث أن الاستقرار قد يعزز قدرة المنطقة على منافسة الجزائر. وعلى المدى القريب، قد يحدّ عدم الاستقرار الأمني الحالي من هذا التحدي نظرا لأهمية موثوقية الإمدادات الجزائرية. في المقابل، يرى البحث أنّ التحول الأوروبي نحو الطاقات المتجددة يمثل فرصة استراتيجية للجزائر لتعويض التحديات المحتملة من خلال استغلال ثرواتها في هذا المجال. كلمات مفتاحية: شرق المتوسط؛ اكتشافات الغاز؛ الجزائر؛ الطاقة؛ أوروبا.

Abstract:

This research addresses the impact of gas discoveries in the Eastern Mediterranean after 2022 on Algeria's position as a major energy supplier to Europe. The problem statement stems from the question of

how these discoveries will affect Algeria's standing as a key provider to Europe. The study hypothesizes that this impact in the medium to long term is largely contingent on the availability of security stability in the Eastern Mediterranean, as stability could enhance the region's ability to compete with Algeria. In the short term, the current lack of security stability may limit this challenge due to the importance of Algeria's supply reliability. Conversely, the research posits that the European shift towards renewable energies presents a strategic opportunity for Algeria to offset potential challenges by leveraging its resources in this field.

Keywords: Eastern Mediterranean; Gas Discoveries; Algeria; Energy; Europe.

المقدمة:

تعد منطقة شرق المتوسط من المناطق الغنية بالموارد الطبيعية، ولا سيما الغاز الطبيعي. وقد شهدت المنطقة في العقد الأخير اكتشافات كبيرة للغاز الطبيعي، مما أثار اهتماما عالميا بتحويلها إلى مركز جديد لإنتاج الطاقة، حيث أدت الاكتشافات المهمة التي تمت في هذه المنطقة إلى تحولات جوهرية في سوق الطاقة العالمي، خاصة في ظل المنافسة المتزايدة بين الموردين التقليديين والجدد. إن هذا التطور الجديد يطرح تساؤلات حول تأثيره على ديناميكيات العرض والطلب على الغاز الطبيعي، ومن ثَمَّ على مكانة الدول المنتجة للغاز.

وفي هذا السياق، تبرز الجزائر كواحدة من الدول المصدرة للطاقة إلى أوروبا، حيث تلعب دورا محوريا في تلبية احتياجات القارة من الطاقة منذ عقود، ومع ذلك فإن الاكتشافات الجديدة في شرق المتوسط تطرح تساؤلات حول قدرة الجزائر على الحفاظ على مكانتها كمزود رئيسي للطاقة في ظل هذه التطورات.

أهمية الدراسة:

تكتسب هذه القضية أهمية خاصة في ضوء التغيرات الجيوسياسية والاقتصادية التي تشهدها منطقة المتوسط، فضلا عن التحولات العالمية نحو مصادر الطاقة المتجددة. فمن ناحية، تتنافس دول شرق المتوسط لجذب الاستثمارات اللازمة لتطوير بنيتها التحتية

لنقل الغاز إلى أوروبا. ومن ناحية أخرى، تواجه الجزائر تحديات داخلية وخارجية، بما في ذلك انخفاض أسعار الغاز وزيادة المنافسة، مما يتطلب منها تبني استراتيجيات جديدة لتعزيز مكانتها في سوق الطاقة العالمي.

إشكالية الدراسة:

في هذه الدراسة، سنحاول الإجابة على الإشكالية الرئيسية التالية:
كيف يمكن لاكتشافات الغاز في شرق المتوسط أن تؤثر على مكانة الجزائر كمزود رئيسي للطاقة لأوروبا بعد عام 2022؟

فرضية الدراسة:

من أجل الإجابة على إشكالية الموضوع، قمنا بصياغة الفرضية التالية: يتوقف تأثير اكتشافات الغاز في شرق المتوسط على مكانة الجزائر كمزود طاقة رئيسي لأوروبا على المدى المتوسط والطويل بشكل كبير على توافر الاستقرار الأمني في تلك المنطقة. ففي ظل الاستقرار الأمني المحتمل، يزداد التحدي على مكانة الجزائر. وعلى المدى القريب، قد يقلل عدم الاستقرار الأمني الحالي في شرق المتوسط من هذا التحدي، نظرا لأهمية موثوقية الإمدادات الجزائرية. بالمقابل، يمثل التحول الأوروبي نحو الطاقات المتجددة فرصة استراتيجية للجزائر لتعويض هذه التحديات واستغلال ثرواتها في هذا المجال.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل الآثار المترتبة على اكتشافات الغاز في شرق المتوسط على مكانة الجزائر كمزود رئيسي للطاقة لأوروبا بعد عام 2022، والعوامل التي قد تعزز أو تضعف مكانتها في سوق الغاز الأوروبي من خلال تقييم التحديات التي تواجه الجزائر في الحفاظ على حصتها في السوق الأوروبية، والفرص المتاحة للاستفادة منها، كما تسعى الدراسة إلى تقديم توصيات لسياسات يمكن أن تعزز من قدرة الجزائر على المنافسة في سوق الطاقة الأوروبية والعالمية.

منهجية الدراسة:

في سبيل الدراسة العلمية لهذا الموضوع، اعتمد البحث على منهجية وصفية تحليلية من أجل تفكيك متغيرات الدراسة وفهمها، وتحليل الكيفية التي يمكن أن تؤثر بها

اكتشافات الغاز في شرق المتوسط على حصة الجزائر السوقية من الطاقة في أوروبا، وتحديد التحديات التي تواجه الجزائر والفرص المتاحة للاستفادة منها.

المحور الأول: المكانة الحالية للجزائر كمزود للطاقة لأوروبا

سيتناول هذا المحور مكانة الجزائر الحالية كمزود للطاقة لأوروبا، وذلك من خلال استعراض قدراتها الإنتاجية، أسواقها التقليدية، والعوامل التي عززت دورها كمزود للطاقة أوروبا.

أولاً: الجزائر كبلد منتج للطاقة

يعود تاريخ بداية الإنتاج الفعلي للنفط والغاز في الجزائر إلى منتصف القرن العشرين، حيث اكتُشف أول حقل للغاز الطبيعي عام 1954، تلاه اكتشاف حقل النفط العملاق حاسي مسعود عام 1956. وبعد الاستقلال، سعت الجزائر إلى تطوير قطاع الطاقة الخاص بها، فأنشأت شركة سوناطراك عام 1963، وانضمت إلى منظمة أوبك عام 1969⁽¹⁾.

وفي خطوة حاسمة لتعزيز السيادة الوطنية على موارد الطاقة، قامت الجزائر بتأميم المحروقات في 24 فبراير 1971، حيث إنَّ هذا القرار التاريخي مكَّن الجزائر من استعادة السيطرة الكاملة على ثرواتها النفطية والغازية، وأدى إلى إعادة هيكلة شاملة لقطاع الطاقة، حيث أصبحت سوناطراك الأداة الرئيسية لتنفيذ السياسات للدولة.

وبالنظر لما تتميز به الجزائر بتنوع هائل في مصادر الطاقة، من الاحتياطات الضخمة للوقود الأحفوري كالغاز بشكل رئيسي والنفط بشكل ثانوي، إلى الإمكانيات الهائلة للطاقات المتجددة كالشمس والرياح، مما جعلها أن تكون من بين أهم منتجي الطاقة على مستوى قارة إفريقيا والعالم.

وبفضل هذه الإمكانيات، تمتلك الجزائر بنية تحتية للطاقة متطورة نسبياً، وتسعى إلى تحديثها لتلبية الاحتياجات المستقبلية وتعزيز مكانتها كمورد رئيسي للطاقة في المنطقة والعالم. وتشمل هذه البنية شبكة واسعة من خطوط أنابيب الغاز الطبيعي والتي تربط

(1) . حسيبة بلاطش، السياسة الطاقوية في الجزائر وانعكاساتها على الأمن والتنمية والاستقرار، أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر 3، 2020-2021، ص ص 91-93.

الجزائر مباشرة بأوروبا، مثل أنبوب "ميدغاز"، وخط أنبوب "أنريكو ماتي". بالإضافة إلى ذلك تمتلك الجزائر محطات تسييل الغاز الطبيعي المسال، مما يسمح لها بتصدير الغاز إلى الأسواق العالمية عبر السفن، كما تحوز على شبكة كهرباء واسعة تغطي معظم أنحاء البلاد.

هذا وقد شهد قطاع الطاقة في الجزائر تحولات هامة بعد عام 2022، بالتزامن مع التطورات الجيوسياسية في أوروبا واكتشافات الغاز في شرق المتوسط. ففي ظل سعي أوروبا لتنويع مصادر الطاقة وتقليل الاعتماد على الغاز الروسي، برزت الجزائر كمورد بديل موثوق، مما زاد من أهمية مكانتها كمزود للطاقة.

ففي عام 2022، صنفت الجزائر من بين أكبر 15 دولة منتجة للنفط وأكبر 10 دول منتجة للغاز على مستوى العالم، وكانت خامس أكبر مصدر للغاز الطبيعي عبر الأنابيب وسادس أكبر مصدر للغاز الطبيعي المسال، مما جعلها أكبر مُصدّر للغاز في أفريقيا ورابع أكبر مصدر للنفط في القارة. وقد ساهم قطاع الهيدروكربونات بشكل كبير في الاقتصاد الجزائري، حيث شكل حوالي 19% من الناتج المحلي الإجمالي و93% من الصادرات و38% من إيرادات الميزانية بين عامي 2016 و2021⁽¹⁾. وقد ساهم قطاع الهيدروكربونات بشكل كبير في الاقتصاد الجزائري، حيث بلغ إنتاج الطاقة الأولية التجارية حوالي 165.4 مليون طن مكافئ نفط، بينما تراجعت الصادرات بشكل طفيف إلى 93.7 مليون طن مكافئ نفط، وارتفع الاستهلاك المحلي للطاقة بنسبة 2.8% ليصل إلى 69.1 مليون طن مكافئ نفط، مع بقاء الغاز الطبيعي يشكل الحصة الأكبر من الإنتاج الأولي 58% يليه النفط 31%⁽²⁾.

كما سجل في نفس السنة اكتشافات نفطية مهمة في الجزائر، أبرزها اكتشاف حقل زملة العربي الذي يقدر احتياطه بـ 140 مليون برميل، وحقل بئر ترسيم الذي يقدر احتياطه بنحو 415 مليون برميل⁽³⁾، فهذه الاكتشافات تعكس الإمكانيات الهائلة التي تزخر

(1). Naima Chabouni et al., "Align Algeria's Energy Diversification Strategies with Energy and Climate Sustainable Development Goals," in *Aligning the Energy Transition with the Sustainable Development Goals*, ed. M. Labriet et al. (Cham: Springer, 2024), p297.

(2). Ministère de l'Energie et des Mine Algérienne, Bilan Energétique National 2022, Algérie, 2023, p 04.

(3). منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول "أوابك"، <https://oapecc.org>، عبر الرابط: <https://oapecc.org/ar/Home/Media/Latest-News/News-Detail?id=6a4dc838-5b20->
=

بها الجزائر في مجال الطاقة.

وقد حافظت الجزائر في عام 2023 على المركز العاشر عالميا والأولى أفريقيا في إنتاج الغاز، حيث بلغ إنتاجها من الغاز الطبيعي حوالي 105.5 مليار متر مكعب، أما بالنسبة للنفط الخام، فقد بلغ إنتاجها في عام 2023 حوالي 51.0 مليون طن مكافئ نفط، بالإضافة إلى إنتاج حوالي 8.2 مليون طن من المكثفات وحوالي 8.6 مليون طن من الغاز البترولي المسال⁽¹⁾. وخلال الأشهر التسعة الأولى من عام 2024، استقر الإنتاج المسوق من المحروقات والذي يشمل الغاز والنفط والمكثفات والغاز البترولي المسال عند 126 مليون طن مكافئ نفط، وهو نفس مستوى الفترة المماثلة من عام 2023⁽²⁾.

وتسعى الجزائر إلى تعزيز قدراتها التنافسية من خلال زيادة إنتاجها من الغاز وتطوير بنيتها التحتية، بالإضافة إلى استكشاف حقول جديدة للنفط والغاز. وفي الوقت نفسه، تولي الجزائر اهتماما متزايدا بتطوير الطاقات المتجددة، ومنها الهيدروجين الأخضر بهدف تنويع مصادر الطاقة وتحقيق التنمية المستدامة.

ثانياً: الأسواق التقليدية للطاقة الجزائرية

تعتمد الجزائر تاريخياً وبشكل كبير على السوق الأوروبية في صادراتها من الطاقة، حيث تشير إحصائيات وزارة الطاقة والمناجم في الجزائر الصادرة في سنة 2023، أن دول منطقة اليورو تستحوذ على الحصة الأكبر، بنسبة تقارب 77% من إجمالي الصادرات، ويأتي الغاز الطبيعي في مقدمة صادرات الطاقة الجزائرية بنسبة 52%، يليه النفط الخام بنسبة 32%، وتتركز صادرات النفط بشكل أساسي في السوق الأوروبية، حيث تستحوذ على 78% من إجمالي الصادرات النفطية، بينما تتوزع النسبة المتبقية بين آسيا وأمريكا الشمالية. أما صادرات الغاز، فتتركز في دول منطقة اليورو أيضاً، وخاصة إيطاليا وإسبانيا وفرنسا وتركيا، حيث تمثل إيطاليا وحدها حوالي 30% من إجمالي الصادرات إلى أوروبا،

4d89-ae48-dd648c4c2009 ، تاريخ الاطلاع 2025/01/15.

(1) . Ministère de l'Energie et des Mine Algérienne, Bilan Energétique National 2023, Algérie, 2024, p 04.

(2) . وزارة الطاقة والمناجم والطاقات المتجددة، <https://www.energy.gov.dz/> ، عبر الرابط: <https://www.energy.gov.dz/?article=-504> تاريخ الاطلاع 2025/02/20.

تلها إسبانيا بنسبة 14%، وفرنسا بنسبة 11%، وتركيا بنسبة 7%. وتتوزع الصادرات المتبقية بين غاز البترول المسال والمكثفات.⁽¹⁾

ويتجلى هذا الاعتماد المتبادل في حجم الصادرات الجزائرية من الطاقة نحو الدول الأوروبية، فحسب تقرير وحدة أبحاث الطاقة فقد صدرت الجزائر في عام 2022 حوالي 31.5 مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي إلى أوروبا، بينما 4 مليارات متر مكعب فقط إلى أفريقيا. وفي عام 2023، بلغت صادراتها إلى أوروبا عبر خطوط الأنابيب 30 مليار متر مكعب، مما جعلها ثاني أكبر مصدر للغاز إلى القارة العجوز، حيث تعتبر الجزائر من الموردين الرئيسيين للغاز الطبيعي إلى أوروبا، وعلى رأسها إسبانيا وإيطاليا. وقد زادت أهمية الجزائر كمزود للغاز بعد الأزمة الروسية الأوكرانية، حيث سجلت صادراتها إلى أوروبا ارتفاعاً ملحوظاً⁽²⁾. وخلال عام 2024 تصدرت تركيا قائمة الدول المستوردة للغاز الجزائري، تلها فرنسا، إسبانيا ثم إيطاليا. ورغم بعض التقلبات في حجم الواردات، إلا أن الجزائر تمكنت من الحفاظ على مكانتها كمورد موثوق للغاز في المنطقة⁽³⁾.

ثالثاً، العوامل التي ساهمت في تعزيز مكانة الجزائر كمزود للطاقة لأوروبا

تتمتع الجزائر بمجموعة من المزايا التي جعلت منها شريكا طاقويا هاما لأوروبا، وتشمل هذه المزايا أو العوامل، استيفائها لشروط ومعايير الأمن الطاقوي من وجهة النظر الأوروبية، خصوصا ما تعلق بأمن الامدادات من حيث استقرار الإنتاج، موثوقية التوريد وتنوع مسارات النقل، وكذا موقعها الجغرافي المتميز وبنيتها التحتية.

فمن جانب توافقها مع معايير شروط أمن الطاقة الأوروبي والتغير الحاصل في سياساته الطاقوية، فيعود ذلك على وجه الخصوص لما بعد الأزمة الأوكرانية لعام 2014 والتي تفاقمت بشكل كبير بعد عام 2022، والتي كشفت بوضوح مدى أهمية أمن الطاقة

(1) Ministère de l'Energie et des Mine Algérienne, Bilan Energétique National 2022, Algérie, op. cit. , p 14-19.

(2) . وحدة أبحاث الطاقة، الجزائر.. ماذا تعرف عن أكبر منتج للطاقة في إفريقيا، <https://attaqa.net>، عبر الرابط الجزائر.. ماذا تعرف عن أكبر منتج للطاقة في أفريقيا؟ - الطاقة تاريخ الاطلاع 2025/02/25.

(3) . أحمد شوقي، صادرات الجزائر من الغاز المسال تسجل انخفاضا تاريخيا، <https://attaqa.net>، عبر الرابط صادرات الجزائر من الغاز المسال تسجل انخفاضا تاريخيا - الطاقة، تاريخ الاطلاع 2025/02/20.

بالنسبة للاتحاد الأوروبي، والذي دفع به إلى تسريع خطواته نحو تحقيق اتحاد طاقة مستدام ومتكامل. وقد أدى ذلك إلى وضع أهداف طموحة لتنويع مصادر الطاقة، وزيادة كفاءة الطاقة، وخفض الانبعاثات الكربونية، من أجل بناء نظام طاقة أكثر استدامة وأقل اعتمادا على مصادر الطاقة التقليدية⁽¹⁾.

حيث يرى الاتحاد الأوروبي في تطوير اقتصاد الهيدروجين النظيف ركيزة أساسية لأمنه الاقتصادي والطاقي المستقبلي، خاصة بعد أزمة الغاز مع روسيا، لكنه يواجه تحديات كبيرة في تأمين امدادات كافية من الهيدروجين المتجدد بسبب محدودية موارده المتجددة مقارنة ببعض القوى العالمية الأخرى كالولايات المتحدة الأمريكية والصين اللتين لديهما القدرة على انتاج طاقة متجددة محلية كافية على إزالة الكربون من اقتصادهم⁽²⁾.

وفي هذا السياق، برزت الجزائر كشريك موثوق ومهم لأوروبا في مجال الطاقة، فبالإضافة إلى دورها كمورد للغاز الطبيعي، تتجه الجزائر نحو تطوير الطاقات المتجددة وعلى وجه الخصوص مشروع الممر الجنوبي للهيدروجين الأخضر، الذي تم عقد مذكرة تفاهم حوله في عام 2024 مع مجموعة من الشركاء الأوروبيين، وهو ما يتماشى مع أهداف الاتحاد الأوروبي في خفض الانبعاثات الكربونية والاعتماد على نظام طاقة أكثر استدامة.

إضافة إلى ذلك، تعد الجزائر من أهم البدائل الاستراتيجية لأوروبا لتأمين إمداداتها من الغاز الطبيعي، وذلك بفضل موقعها الجغرافي المتميز على ساحل البحر الأبيض المتوسط واستقرارها الأمني. فالقرب الجغرافي والظروف الأمنية المستقرة يجعلان من الجزائر مصدرا موثوقا للغاز، خاصة في ظل التوترات الجيوسياسية الحالية في منطقة الشرق من جهة، والحرب الروسية الأوكرانية من جهة أخرى. كما أنّ الجزائر تتمتع ببيئة أمنية مستقرة، والذي تجلى بوضوح في مواجهتها الناجحة للإرهاب، خاصة في عمليات

(1) . Athanasios Dagoumas, "The European Perspective on the Energy Developments in Eastern Mediterranean and South East Europe," in *The New Eastern Mediterranean Transformed*, ed. Andreas Tziampiris and Filippas Asderaki (Cham: Springer, 2021), p 160.

(2) . Rainer Quitzw and Yana Zabanova, *The Geopolitics of Hydrogen, Volume 1: European Strategies in Global Perspective*, Edition Number 01 (Cham: Springer, 2024), p 06.

تيفنتورين الإرهابية في عام 2013، كما أثبتت موثوقيتها في توفير الطاقة بشكل مستمر، مما جعلها شريكا طموحا في مشاريع الطاقة الإقليمية⁽¹⁾.

وعلاوة على ذلك، تمتلك الجزائر شبكة واسعة من خطوط أنابيب الغاز لتصدير إنتاجها إلى مختلف الأسواق الأوروبية. المذكورة سابقا، والتي ساهمت في تعزيز مكانة الجزائر كمزود رئيسي للغاز في أوروبا، وزيادة صادراتها وتلبية الطلب المتزايد على الغاز الطبيعي في الأسواق العالمية.

المحور الثاني: اكتشافات الغاز في شرق المتوسط وتأثيرها على السوق الأوروبي

شهدت منطقة شرق المتوسط اكتشافات غاز هامة مؤخرا، مما يطرح تساؤلات حول تأثيرها المستقبلي على إمدادات الطاقة إلى أوروبا. سيتناول هذا المحور هذه الاكتشافات، البنية التحتية الناشئة في المنطقة، وتحليل تأثيرها المحتمل على سوق الطاقة الأوروبي.

أولاً: اكتشافات الغاز في منطقة شرق المتوسط

تمتد منطقة شرق المتوسط على ثلاث قارات، وهي: أوروبا، آسيا وإفريقيا، وتضم هذه المنطقة دولا عداً وكيانات، كقبرص، مصر، اليونان، الأردن، لبنان، سوريا، تركيا، فلسطين، وإسرائيل، مما يجعلها منطقة ذات أهمية اقتصادية وسياسية كبيرة⁽²⁾.

وقد كانت المنطقة تعتبر خلال معظم القرن العشرين ذات إمكانات محدودة في مجال الطاقة، باستثناء بعض الاكتشافات في مصر، ونتيجة لهذه النظرة التقليدية، بقيت المنطقة بعيدة عن دائرة اهتمام شركات الطاقة العالمية، مما أدى إلى قلة الاستثمارات في الاستكشاف والإنتاج وتأخر تطوير مواردها.⁽³⁾ إلا أنّ هذا التصور تغير جذريا في العقود الأخيرة مع

(1). عمر سعداوي، الجزائر وأمن الطاقة الأوروبي في ظل التغيرات الجيوسياسية الراهنة، مجلة السياسة العالمية، الجزائر، المجلد 07، العدد 03، 2023، ص ص 157-159

(2). Floros Flouros, Energy Security in the Eastern Mediterranean Region, Switzerland, Palgrave Macmillan Cham, 2022, p 91.

(3). Thrassy Marketos, Nicolas Mazzuchi, Thomas A. Alexopoulos, Energy Resources in Eastern Mediterranean and MENA. In: Geostrategic Alliances in the =

اكتشاف حقول غازية كبيرة في المنطقة، خصوصا قبالة سواحل مصر وإسرائيل.

هذه التحولات الجذرية في قطاع الطاقة، والتي بدأت تتضح بشكل خاص منذ أواخر التسعينات وتزايدت في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، خصوصا بعد اكتشافات غازية ضخمة قبالة سواحل إسرائيل، مثل حقل ليفيathan في سنة 2009 بحوالي 630 مليار م³ وحقل تمار في سنة 2006 بحوالي 300 مليار م³، والتي حولت المنطقة من منطقة هامشية إلى مركز جاذب للاستثمارات العالمية وقوة صاعدة. وقد حفزت هذه الاكتشافات دول المنطقة، وعلى رأسها قبرص التي اكتشفت في عام 2011 حقل أفروديت الضخم والذي يقدر احتياطيه بـ 200 مليار م³ على تكثيف جهودها لاستكشاف وإنتاج الغاز الطبيعي، مما عزز من مكانة المنطقة كمركز جديد لإنتاج الغاز⁽¹⁾. فكل هذه الاكتشافات من شأنها أن تلبى الطلب المتزايد على الطاقة في المنطقة، وتعزز مكانتها كمنتج رئيسي للغاز الطبيعي، وربما حتى التصدير⁽²⁾.

والى جانب هذه التطورات الهامة، تعد مصر أحد أهم منتجي الغاز الطبيعي في المنطقة، وقد شهدت البلاد في السنوات الأخيرة اكتشافات هامة لحقول غاز جديدة، أبرزها حقل ظهر في البحر الأبيض المتوسط، الذي اكتشفته شركة ايني الإيطالية في عام 2015 المقدر بحوالي 845 مليار م³ قبالة سواحل مصر، والذي يعد من أكبر الاكتشافات العالمية⁽³⁾. وتتميز هذه الاكتشافات بأهمية استراتيجية واقتصادية كبيرة لمصر، حيث تساهم في تلبية الطلب المتزايد على الطاقة، وتعزيز أمن الطاقة، وتوفير عائدات مالية مهمة، كما تفتح آفاقا جديدة للتعاون مع الدول المجاورة في مجال الطاقة⁽⁴⁾.

هذه الاكتشافات الهائلة تضع المنطقة في موقع متقدم على خارطة الطاقة العالمية. مما يتيح بالفعل لكل من مصر، إسرائيل وقبرص تصدير هذا الوقود المربح نحو سوق

Eastern Mediterranean and MENA. Springer Briefs in International Relations. Springer, Cham, 2022, p 36.

(1) . Ibid., p -41 42.

(2) . Floros Flouros, op.cit. , p 93.

(3) . Reka Armand, "Energy and Regional Geopolitics in the Western Balkans and Eastern Mediterranean," in *Geopolitical Turmoil in the Balkans and Eastern Mediterranean*, ed. Hall Gardner (Cham: Palgrave Macmillan, 2023), 194.

(4) . Floros Flouros, op.cit. , p 95-96

الاتحاد الأوروبي.⁽¹⁾ وتعكس هذه الامكانية الاستراتيجية الأهمية المتزايدة للاحتياطات المؤكدة من الغاز في شرق المتوسط المقدرة بحوالي 130 تريليون م³، بالنسبة للاتحاد الأوروبي الساعي لتأمين إمدادات الطاقة وتنوع مصادره بعيدا عن الاعتماد الكبير على موردين تقليديين كروسيا.⁽²⁾ فقرب هذه الاحتياطيات من أوروبا يجعلها بديلا جذابا في ظل المنافسة العالمية على الطاقة والتحديات الجيوسياسية، وقد أدت هذه الاكتشافات الكبيرة في المنطقة الاقتصادية الخالصة لدول وكيانات مثل: مصر، إسرائيل وقبرص إلى زيادة الاهتمام الاستراتيجي الأوروبي بها كمصدر جديد وواعد لتنوع إمدادات الطاقة وإنشاء مركز إقليمي جديد لإنتاج الغاز، ممّا يعزز أهميتها في أمن الطاقة العالمي.⁽³⁾

ثانياً: البنية التحتية الجديدة في المنطقة

لقد كان نتيجة للاكتشافات الغازية الكبيرة في المياه العميقة بمنطقة شرق المتوسط، تطورات هامة شهدت المنطقة في بنيتها التحتية للطاقة، وبالأخص في قطاع الغاز الطبيعي، وذلك بهدف تسهيل استخراج ومعالجة ونقل هذه الموارد للاستهلاك المحلي والتصدير، وعلى رأسها السوق الأوروبية.

وتجسيدا لهذه التطورات الطموحة، جاء مشروع خط أنابيب شرق المتوسط ليعكس هذه التطلعات، حيث وقعت اليونان، إسرائيل وقبرص في يناير 2020 على اتفاقية لبناء خط أنابيب شرق المتوسط (East Med)، حيث يهدف هذا المشروع الضخم إلى نقل ما بين 8 و14 تريليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي سنويا من حقول الغاز في المنطقة، بما في ذلك حقل ليفيathan الإسرائيلي، إلى أوروبا عبر جزيرة كريت واليونان وإيطاليا.⁽⁴⁾

ويعد هذا المشروع الطموح، الذي يمتد لمسافة تقارب 1900 كيلومتر، ليصل من حقول الغاز في شرق المتوسط إلى شبكات الغاز الأوروبية عبر اليونان وإيطاليا، جزءا من

(1) . Reka, Armand, op.cit. , p195.

(2) . سليمان علي سليمان، الأهمية الجيوبوليتيكية والاقتصادية والسياسية لإقليم شرق المتوسط في المدرك الاستراتيجي الأمريكي، المجلة العراقية للعلوم السياسية، العدد 11، حزيران 2024، ص 258.

(3) . Pavlos I. Koktsidis, Costas M. Constantinou, and Joseph Joseph, "Legal and Geopolitical Aspects of Energy Development in the Eastern Mediterranean and the EU's Strategic Involvement," in *The New Eastern Mediterranean Transformed*, ed. Andreas Tziampiris and Filippas Asderaki (Cham: Springer, 2021), pp. 121-123.

(4) . Ibid., p130-131.

نظام متكامل يشمل مشروع خط أنابيب بوسيدون بطول 970 كيلومتر، والذي سيساهم في تنويع مصادر الغاز في أوروبا وتعزيز أمن الطاقة فيها، حيث يوفر إمكانية ضخ ما يصل إلى 12 مليار م³ من الغاز سنوياً، مع إمكانية زيادة هذه الكمية في المستقبل. وبذلك، يمثل خط أنابيب شرق المتوسط وبوسيدون شرياناً حيوياً لتزويد أوروبا بالغاز الطبيعي من منطقة حيوية، وهما يعدان مشاريع استراتيجية هامة لتعزيز أمن الطاقة في أوروبا.⁽¹⁾

بالإضافة إلى هذه المشاريع، هناك مجموعة من خطوط الأنابيب الأخرى، والتي نذكر منها، خط أنابيب الغاز العربي AGP والتي تربط مصر بسوريا عبر الأردن، حيث تبلغ طاقته السنوية 10 مليار م³، وأيضاً خط أنابيب الغاز الطبيعي عبر الأناضول (TANAP) والذي يعد كبديل لمشروع East Med، والمقرر أن يمر فوق تركيا بطول 1850 كلم، والذي يورد 6 مليار م³ من الغاز الأذربيجاني نحو أوروبا إلى تركيا، و10 مليار م³ إلى أوروبا سنوياً.⁽²⁾

ثالثاً، تأثير الاكتشافات الجديدة على السوق الأوروبي:

لطالما كانت منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط شرياناً حيوياً لأمن الطاقة الأوروبي، فمنذ أكثر من قرن، لعبت هذه المنطقة دوراً محورياً في نقل النفط من الشرق الأوسط إلى أوروبا، ومع اكتشاف احتياطيات ضخمة من الغاز الطبيعي في المنطقة، عاد شرق المتوسط ليحتل مكانة بارزة في تنويع مصادر الطاقة الأوروبية. فمشاريع الغاز الطبيعي التي تنفذ حالياً في مصر وإسرائيل وقبرص تهدف إلى توفير إمدادات غازية إضافية للاتحاد الأوروبي، مما يساهم في تقليل الاعتماد على مصادر الغاز الأخرى.⁽³⁾

وقد أدت هذه التحولات التاريخية والاكتشافات الحديثة إلى تحول جذري في مشهد الطاقة الإقليمي. فالإكتشافات الهائلة من الغاز الطبيعي في المنطقة وضعتها في موقع

(1) . Floros Flouros, op.cit, p 116-117.

(2) . فضيلة عيسات، خطوط نقل الطاقة ودورها في تشكيل التحالفات الإقليمية شرق المتوسط، مجلة السياسة العالمية، المجلد 07، العدد 03، 2023، ص ص 31-32.

(3). Theodoros Tsakiris, "The Energy Security Evolution of the Eastern Mediterranean: The Rise of Turkish Revisionism, Its Counter-Coalitions and the Geopolitical Significance of the East Med Gas Pipeline," in *The New Eastern Mediterranean Transformed*, ed. Andreas Tziampiris and Filippas Asderaki (Cham: Springer, 2021), p140.

متقدم على خارطة الطاقة العالمية. ونتيجة لهذا التحول، سعت الدول المطلة على هذا البحر، مثل مصر وقبرص والكيان الإسرائيلي، إلى تعزيز التعاون في مجال الطاقة، تجسد ذلك في مذكرة التفاهم الثلاثية لعام 2013 وإنشاء منتدى غاز شرق المتوسط سنة 2019. وقد أسفر هذا التعاون عن تنسيق الجهود لاستغلال موارد الغاز ووضع خطط لتصديرها نحو سوق الاتحاد الأوروبي، بهدف تعزيز مكانة المنطقة كمركز واعد للطاقة في المتوسط⁽¹⁾.

واستجابة لهذه الإمكانيات المتزايدة، أبدى الاتحاد الأوروبي اهتماما كبيرا بتطوير ممر طاقة جديد يربط هذه الموارد بالأسواق الأوروبية. وقد تجسد هذا الاهتمام في دعم مشروع خط أنابيب شرق المتوسط (EastMed)، الذي وقعت عليه اليونان وقبرص وإيطاليا وإسرائيل في أبريل 2017، بهدف نقل الغاز الطبيعي من حقل ليفيathan الإسرائيلي إلى أوروبا عبر قبرص واليونان وإيطاليا. وقد حظي هذا المشروع بدعم مالي وتقني كبير من الاتحاد الأوروبي، حيث تم تخصيص تمويلات لدراسات الجدوى منذ عام 2015، وتقرر في عام 2020 المشاركة في تمويل المراحل المتبقية من تطويره بمبلغ 34.5 مليون يورو⁽²⁾.

وعلى الرغم من الأفاق الواعدة التي فتحتها الاكتشافات الهائلة للغاز الطبيعي في شرق البحر الأبيض المتوسط، والجهود المتزايدة لتعزيز التعاون الإقليمي بهدف استغلال هذه الثروات وتصديرها إلى الأسواق الأوروبية المتعطشة للطاقة، فإن هذا المسار لا يخلو من عقبات وتحديات متعددة. فالمشهد الجيوسياسي المعقد في المنطقة، والتنافس على النفوذ والموارد، والخلافات الحدودية القائمة، كلها عوامل تفرض قيودا على سرعة وفعالية هذا التعاون الطموح، وتهدد بتقويض تحقيق كامل الإمكانيات الكامنة في هذه الاكتشافات.

ويتجلى هذا التحدي بشكل واضح في مشروع خط أنابيب شرق المتوسط (EastMed)، الذي يواجه تساؤلات حول جدواه الاقتصادية والجيوسياسية على المدى الطويل، بالإضافة إلى منافسة من مشاريع أخرى ومخاوف بشأن تأثيره على العلاقات الإقليمية، خاصة مع معارضة تركيا الشديدة له باعتباره تحديا لطموحاتها⁽³⁾. ومن أبرز هذه العقبات

(1) . Pavlos I. Koktsidis, Costas M. Constantinou & Joseph Joseph, op.cit, p125.

(2) . Ibid., p130.

(3) . Ibid., p131.

مسألة ترسيم الحدود البحرية المتنازع عليها، خاصة بين تركيا وقبرص، والتي أدت إلى تداخل في المطالب وتصادد التوتر، ووصلت إلى حد إرسال تركيا لسفن استكشاف في مناطق متنازع عليها⁽¹⁾. والتي من شأنها أن تعيق البنية التحتية اللازمة للتصدير.

وقد أدت هذه التوترات المتزايدة مع تركيا إلى تحولات جيوسياسية عميقة في المنطقة، حيث يتشكل تحالف جديد يضم اليونان وإسرائيل ودولا أخرى مثل الإمارات العربية المتحدة، مصر والسعودية لمواجهة النفوذ التركي وتعزيز التعاون في مجال الطاقة وتوريد الغاز إلى أوروبا⁽²⁾.

ويعود جزء من هذه التحديات أيضا إلى التحولات الجيوسياسية العميقة التي شهدتها منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط منذ عام 2011، حيث أدت الاضطرابات السياسية والنزاعات المسلحة إلى صعود قوى إقليمية جديدة وتزايد التنافس على النفوذ، مما أثر سلبا على قطاع الطاقة وجهود التعاون الإقليمي للنفط⁽³⁾.

وعلى صعيد آخر، فإن اختيار الطرق والتكنولوجيات المستخدمة في استخراج ونقل الغاز سيكون له تأثير كبير على العلاقات الإقليمية⁽⁴⁾. بالإضافة إلى ذلك، يبرز تحدي تأمين إمدادات الطاقة المستدامة كعامل مهم يجب أخذه في الاعتبار⁽⁵⁾. حيث إنّ الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة التي بدأت في أكتوبر من عام 2023 والمستمرة حتى اليوم، قد خلقت بيئة أكثر اضطرابا وعدم اليقين لمشاريع الطاقة في منطقة شرق المتوسط. في حين أن بعض الاضطرابات كانت مؤقتة، فإن المخاطر الأمنية المتزايدة والتوترات الجيوسياسية والعواقب الاقتصادية يمكن أن تؤخر التطورات طويلة الأجل وتؤثر على دور المنطقة كمورد موثوق للطاقة.

المحور الثالث: تأثير الاكتشافات الجديدة للغاز على مكانة الجزائر

تثير الاكتشافات الجديدة للغاز في منطقة شرق المتوسط، تساؤلات هامة حول مستقبل مكانة الجزائر كمورد طاقة موثوق لأوروبا، يسعى هذا المحور إلى تحليل تأثير هذه

(1). Pavlos I. Koktsidis, Costas M. Constantinou & Joseph Joseph, op.cit., p124.

(2). Theodoros Tsakiris, op.cit., p 153.

(3). Ibid., pp142-143

(4). Reka Armand, op.cit., p195.

(5). Floros Flouros, op.cit., p 91.

الاكتشافات على الجزائر، من خلال تحديد التحديات التي تواجهها، واستكشاف الفرص المتاحة لها، واقتراح السياسات التي يمكن أن تتبناها للتكيف مع المتغيرات الجديدة.

أولاً: التحديات التي تواجه الجزائر

في ظل اكتشافات الغاز في شرق المتوسط، من المتوقع أن تواجه الجزائر عدة تحديات للحفاظ على مكانتها كمزود رئيسي للطاقة لأوروبا، وتشمل هذه التحديات زيادة المنافسة على حصة السوق الأوروبية وتقليل الاعتماد عليها وذلك في ظل مشاريع البنية التحتية القائمة في منطقة شرق المتوسط.

حيث أن الاكتشافات الغازية في شرق المتوسط تمثل مصدرا جديدا لإمدادات الغاز إلى أوروبا، مما يزيد من حدة المنافسة مع الموردين التقليديين كالجزائر. وقد يكون الغاز القادم من هذه المنطقة منافسا من حيث السعر، خاصة إذا تم تطوير البنية التحتية وكفاءة النقل، وتحسن الأوضاع الأمنية في المنطقة، هذا السيناريو قد يدفع الجزائر إلى إعادة تقييم وتعديل عقودها طويلة الأجل مع الدول الأوروبية للحفاظ على قدرتها التنافسية في ظل ظهور خيارات جديدة للمشتريين.

إضافة إلى ذلك، تسعى أوروبا بشكل استراتيجي إلى تنوع مصادر طاقتها لتعزيز أمنها وتقليل المخاطر المرتبطة بالاعتماد على عدد محدود من الموردين خصوصا ما حدث مع روسيا بعد عام 2022، حيث يُشكل الغاز القادم من شرق المتوسط جزءا من هذه الاستراتيجية، والذي يوفر بديلا إضافيا للإمدادات الجزائرية. ونتيجة لذلك، قد تشهد الجزائر تراجعا في نفوذها كمورد رئيسي للغاز لبعض الدول الأوروبية التي تسعى لتأمين مصادر أكثر تنوعا.

وعلاوة على ذلك، ستواجه خطوط الأنابيب الجزائرية القائمة منافسة محتملة من مشاريع جديدة قادمة من شرق المتوسط، مثل مشروع EastMed - رغم التحديات التي تواجهها، هذا التنافس قد يؤثر على جاذبية الاستثمار في زيادة إنتاج الغاز الجزائري أو تطوير بنية تحتية جديدة، خاصة إذا كانت أوروبا تتجه نحو الاعتماد بشكل أكبر على المصادر الشرق متوسطة.

وتبقى هذه التحديات مرتبطة بالتطورات الجيوسياسية والإقليمية في المنطقة، حيث يلعب عدم الاستقرار والتوترات الإقليمية في شرق المتوسط دورا هاما في تحديد قدرة

المنطقة على أن تصبح مورداً موثوقاً للطاقة. حيث يمكن أن تؤثر الصراعات الإقليمية على تطوير مشاريع الغاز، مما قد يقلل من حدة المنافسة على الجزائر. في المقابل، تظل العلاقات السياسية والاقتصادية بين الجزائر والدول الأوروبية عاملاً حاسماً في تحديد حجم واتجاه صادرات الغاز الجزائرية.

ثانياً: الفرص المتاحة للجزائر

على الرغم من المنافسة المتوقعة من المشاريع الجارية في منطقة شرق المتوسط، والمرتبطة أساساً بضرورة توافر الاستقرار الأمني في المنطقة، والتي تبقى مستبعدة في الوقت الحالي نظراً للأوضاع الراهنة، وخصوصاً منها الحرب على غزة والتداعيات التي يمكن أن تخلفها على المنطقة ككل. وهو الأمر الذي يمكن للجزائر استغلال موقعها الاستراتيجي والإمكانات الطاقوية التي تتمتع بها، أن تبقى مورد رئيسي للطاقة إلى أوروبا في هذه الفترة.

وذلك راجع أن اكتشافات الغاز في منطقة شرق المتوسط قد أدت إلى إعادة إشعال الخلافات التاريخية بين الأطراف الإقليمية، وتعمقت هذه الخلافات بشكل خاص بسبب ترسيم الحدود البحرية وتحديد المناطق الاقتصادية الخالصة لكل دولة كما ذكرنا سابقاً. وقد نتج عن هذه النزاعات ظهور توازنات إقليمية واستراتيجية جديدة، تجسدت في بناء تحالفات إقليمية متضادة مدعومة من قوى دولية. وهذا الوضع يشكل تهديداً مباشراً للمنطقة، خاصة في ظل غياب الحلول الدبلوماسية والتهديد المتزايد باستخدام القوة العسكرية، لا سيما من جانب تركيا⁽¹⁾.

كما نجد أن مشاريع نقل الغاز من شرق المتوسط إلى أوروبا تواجه تحديات جيوسياسية واقتصادية كبيرة. فبينما تدعم اليونان وقبرص وإسرائيل مشروع خط شرق المتوسط، تطرح تركيا مشروعاً بديلاً يهدف إلى تعزيز دورها كمركز للطاقة في المنطقة. ومع ذلك، فإن التوترات بين تركيا والاتحاد الأوروبي، بالإضافة إلى النزاعات الإقليمية، تجعل من الصعب تحقيق أي من هذه المشاريع. فمن جهة، ترفض الدول الأوروبية الاعتماد على

(1). حنان بلموهوب، علي بلعربي، أثر اكتشافات حقول الغاز على معادلة التوازن الإقليمي والاستراتيجي في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط، مجلة أبحاث قانونية وسياسية، المجلد 07، العدد 02، 2022، ص 134.

تركيا كمركز رئيسي للطاقة، ومن جهة أخرى، تشكك تركيا في جدوى مشروع إيستميدي وتعتبره تهديدا لمصالحها الإقليمية، وبالتالي، فإن مستقبل مشاريع نقل الغاز من شرق المتوسط يظل مرتبطا بحل النزاعات الإقليمية وتحقيق التعاون الإقليمي⁽¹⁾.

وفي ظل هذه التحديات التي تواجه مشاريع الطاقة في شرق المتوسط، يمكن للجزائر تعزيز مكانتها في سوق الطاقة الأوروبية، من خلال تقديم نفسها كبديل موثوق به ومستقر لإمداد أوروبا بالطاقة، مع التنوع في سوق الغاز الأوروبي في ظل الطلب المتزايد على الغاز في أوروبا من خلال خطوط الأنابيب القائمة أو تطوير مشاريع جديدة، مثل محطات التسييل لزيادة قدرتها على التصدير وتلبية الطلب المتزايد على الغاز في أوروبا، إضافة إلى تعزيز التعاون الإقليمي والدولي في مجال الطاقة.

كما أنه بالرجوع لأزمة الطاقة التي تعيشها أوروبا المتفاقمة بعد الحرب الروسية الأوكرانية، والتي من خلالها سارع الاتحاد الأوروبي نحو تنوع مصادر طاقته وتقليل اعتماده على الغاز الروسي من خلال مبادرات استراتيجية مثل خطة REPowerEU، التي تركز على الطاقات المتجددة وكفاءة الطاقة، بالتكامل مع أهداف الحياد الكربوني⁽²⁾، ستكون فرصة واعدة للجزائر تمكّنها من التحول التدريجي من كونها مصدرا رئيسيا للوقود الأحفوري إلى شريك مهم في أمن الطاقة الأوروبي المستدام، والاستفادة من الفرص الاقتصادية والتكنولوجية التي يتيحها التحول العالمي نحو الطاقة النظيفة، بالنظر للإمكانات الهائلة من الطاقات المتجددة التي تزخر بها من خلال مشروع الهيدروجين الأخضر المعلن عنه في عام 2024 مع مجموعة من الشركاء الأوروبيين.

ثالثا، السياسات التي يجب على الجزائر اتباعها:

في ظل التأثيرات المحتملة لاكتشافات الغاز في شرق المتوسط على مكانة الجزائر كمورد رئيسي لسوق الطاقة الأوروبية، وهي تأثيرات ترتبط بشكل كبير باستقرار الوضع الأمني في تلك المنطقة، مع الفرصة التي أتاحتها الحرب الروسية الأوكرانية والتي سرعت في عملية التحول الأوروبي نحو الطاقة النظيفة، يفرض عليها تبني حزمة من السياسات التي

(1) Pavlos I. Koktsidis, Costas M. Constantinou & Joseph Joseph, op.cit., p131-132.

(2) . أحمد شوقي، التحول إلى الطاقة النظيفة. غزو أوكرانيا يطلق الإنذار، <https://attaqa.net/>، عبر الرابط التحول إلى الطاقة النظيفة.. غزو أوكرانيا يطلق الإنذار الأخير (تقرير) - الطاقة تاريخ الاطلاع 2024/12/17.

تهدف إلى تعزيز موقعها في أسواق الطاقة الأوروبية والعالمية. ومن أبرز هذه السياسات:

- تعزيز القدرة التنافسية من خلال تحديث وتطوير قطاع النفط والغاز، عن طريق خفض تكاليف الإنتاج، وتحسين كفاءة النقل من خلال تحديث البنية التحتية لنقل الغاز وتطويرها، إضافة إلى توجيه الاستثمارات نحو مناطق واعدة لزيادة الاحتياطيات القابلة للاستغلال بكفاءة⁽¹⁾؛

- تنويع مزيج الطاقة وتعزيز قطاع الطاقات المتجددة، من خلال تسريع مشاريع الطاقة الشمسية والرياح، للاستفادة من الإمكانيات الهائلة للجزائر في مجال الطاقات المتجددة لتلبية الطلب المحلي وتصدير الفائض إلى أوروبا عبر مشاريع الربط الكهربائي، مع الاستثمار في إنتاج الهيدروجين الأخضر كوقود مستقبلي نظيف وتطوير البنية التحتية اللازمة لتصديره إلى أوروبا؛

- دمج الطاقات المتجددة في قطاع الطاقة الحالي لتحقيق التكامل بين مصادر الطاقة المتجددة وشبكات الغاز والكهرباء الحالية لزيادة مرونة الإمدادات⁽²⁾؛

- تعزيز الشراكة الاستراتيجية مع الاتحاد الأوروبي والدول الأعضاء فيه، من خلال الانخراط في حوار بناء مع الشركاء الأوروبيين وتكييف العقود طويلة الأجل لتلبية احتياجاتهم المتغيرة مع الحفاظ على مصالح الجزائر؛

- الاستفادة من آليات التمويل الأوروبية، عن طريق السعي للاستفادة من برامج التمويل الأوروبية المخصصة للانتقال الطاقوي والمشاريع المستدامة؛

- تحسين الإطار القانوني والتنظيمي لقطاع الطاقة، عن طريق تسهيل الاستثمار في الطاقات المتجددة ووضع قوانين ولوائح واضحة ومستقرة وجذابة للاستثمار الخاص والأجنبي في مشاريع الطاقة النظيفة⁽³⁾؛

(1). عبد الحميد رولامي ومحمد بن ذهبية، تنافسية صناعة الغاز المسال للجزائر في السوق الدولية بين الواقع المتغير وتحديات النهوض (دراسة مقارنة مع قطر، الولايات المتحدة وأستراليا)، مجلة معهد العلوم الاقتصادية، المجلد 24، العدد 02، 2021، ص ص 318-320.

(2). سارة رحال، السياسة الطاقوية في الجزائر: دراسة تقييمية في ضوء التنمية المستدامة منذ 2000، أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة قسنطينة 3، 2024/2023، ص 308.

(3). عبد الحميد رولامي ومحمد بن ذهبية، مرجع سابق الذكر، ص ص 318-320.

- وضع وتطبيق معايير لكفاءة استهلاك الطاقة في مختلف القطاعات لتقليل الاستهلاك المحلي وتوفير المزيد للتصدير⁽¹⁾.

من خلال تبني هذه السياسات بشكل متكامل ومتسارع، يمكن للجزائر أن تحافظ على مكانتها كمزود طاقة رئيسي لأوروبا، ليس فقط من خلال إمدادات الغاز التقليدية ولكن أيضا من خلال المساهمة الفعالة في مسار التحول الطاقوي الأوروبي نحو مصادر أكثر استدامة. حيث يتطلب ذلك رؤية استراتيجية واضحة، التزاما سياسيا قويا، وتنسيقا فعالا بين مختلف القطاعات المعنية.

خاتمة:

في ختام دراستنا هذه، فإنّ نتائج البحث تشير أنّ تأثير اكتشافات الغاز الجديدة في منطقة شرق المتوسط على مستقبل ومكانة الجزائر كمورد رئيسي للطاقة في أوروبا بعد عام 2022، يتوقف على تفاعل عدّة عوامل حاسمة:

- أولاً: تطورات الوضع الأمني في منطقة شرق المتوسط، حيث أنّ تحقق الاستقرار في شرق المتوسط قد يمثل تحديا متزايدا لحصة الجزائر السوقية على المدى المتوسط والطويل، بينما يمثل استمرار حالة عدم الاستقرار الأمني في المنطقة على المدى القريب للجزائر هامشا من الثبات بفضل سجلها كمورد طاقي موثوق وآمن لأوروبا.

- ثانياً: التحول المتسارع نحو الطاقة المتجددة في أوروبا خصوصا بعد الحرب الروسية الأوكرانية، يمثل فرصة هامة وواعدة للجزائر بالنظر إلى ثروات الجزائر الطبيعية في هذا المجال من جهة والتوجه العالمي نحو الاقتصاد الأخضر من جهة أخرى.

- ثالثاً: يتوجب على الجزائر تبني سياسات استباقية لتشجيع الاستثمار في الطاقات النظيفة، وتطوير البنية التحتية للتصدير، وتعزيز الشراكات الاستراتيجية مع أوروبا في هذا القطاع.

وأخيرا، فإن قدرة الجزائر على التكيف مع هذه التحولات المزدوجة -المنافسة المتزايدة

(1) . قاسمي محمد اليمين، جنان عبد المجيد، التحديات الطاقوية في اطار الضوابط البيئية والمناخية للتنمية المستدامة: دراسة تحليلية لواقع الطاقة في الجزائر، مجلة أبحاث ودراسات التنمية، المجلد09، العدد 01، جوان 2022، ص 260.

من شرق المتوسط والتحول الطاقوي العالمي - ستكون حاسمة في تحديد موقعها المستقبلي كمورد طاقة رئيسي وموثوق لأوروبا.

قائمة المراجع

المراجع العربية:

- حسيبة بلاطش، السياسة الطاقوية في الجزائر وانعكاساتها على الأمن والتنمية والاستقرار، أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر3، 2021-2020.
- سارة رحال، السياسة الطاقوية في الجزائر: دراسة تقييمية في ضوء التنمية المستدامة منذ 2000، أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة قسنطينة 3، 2024/2023.
- عمر سعداوي، الجزائر وأمن الطاقة الأوروبي في ظل التغيرات الجيوسياسية الراهنة، مجلة السياسة العالمية، المجلد 07، العدد 03، 2023.
- فضيلة عيسات، خطوط نقل الطاقة ودورها في تشكيل التحالفات الإقليمية شرق المتوسط، مجلة السياسة العالمية، المجلد 07، العدد 03، 2023.
- حنان بلموهوب، علي بلعربي، أثر اكتشافات حقول الغاز على معادلة التوازن الإقليمي والاستراتيجي في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط، مجلة أبحاث قانونية وسياسية، المجلد 07، العدد 02، 2022.
- عبد الحميد رولامي ومحمد بن ذهبية، تنافسية صناعة الغاز المسال للجزائر في السوق الدولية بين الواقع المتعثر وتحديات النهوض (دراسة مقارنة مع قطر، الولايات المتحدة وأستراليا)، مجلة معهد العلوم الاقتصادية، المجلد 24، العدد 02، 2021.
- قاسمي محمد اليمين، جنان عبد المجيد، التحديات الطاقوية في إطار الضوابط البيئية والمناخية للتنمية المستدامة: دراسة تحليلية لواقع الطاقة في الجزائر، مجلة أبحاث ودراسات التنمية، المجلد 09، العدد 01، جوان 2022.
- منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول "أوابك"، <https://oapecorg.org/>، عبر الرابط، <https://oapecorg.org/ar/Home/Media/Latest-News/News-Detail?id=6a4dc838-5b20-4d89-ae48-dd648c4c2009>، تاريخ الاطلاع

2025/01/15

- وزارة الطاقة والمناجم والطاقات المتجددة، [/https://www.energy.gov.dz](https://www.energy.gov.dz)، عبر الرابط: <https://www.energy.gov.dz/?article=-504>، تاريخ الاطلاع 2025/02/20.
 - وحدة أبحاث الطاقة، الجزائر.. ماذا تعرف عن أكبر منتج للطاقة في أفريقيا، [/https://attaqa.net](https://attaqa.net) عبر الرابط : الجزائر.. ماذا تعرف عن أكبر منتج للطاقة في أفريقيا؟ - الطاقة تاريخ الاطلاع 2025/02/25.
 - أحمد شوقي، صادرات الجزائر من الغاز المسال تسجل انخفاضاً تاريخياً، وحدة أبحاث الطاقة، [/https://attaqa.net](https://attaqa.net) متاح عبر الرابط صادرات الجزائر من الغاز المسال تسجل انخفاضاً تاريخياً - الطاقة، تاريخ الاطلاع 2025/02/20.
 - أحمد شوقي، التحول إلى الطاقة النظيفة. غزو أوكرانيا يطلق الإنذار، وحدة أبحاث الطاقة : [/https://attaqa.net](https://attaqa.net)، عبر الرابط التحول إلى الطاقة النظيفة.. غزو أوكرانيا يطلق الإنذار الأخير (تقرير) - الطاقة تاريخ الاطلاع 2024/12/17.
- المراجع الأجنبية:

- (1). Armand, Reka, "Energy and Regional Geopolitics in the Western Balkans and Eastern Mediterranean," In *Geopolitical Turmoil in the Balkans and Eastern Mediterranean*, edited by Hall Gardner, Cham: Palgrave Macmillan, 2023.
- (2). Chabouni, N., C. Barnet, E. Assoumou, N. Maïzi, and S. Selosse. "Align Algeria's Energy Diversification Strategies with Energy and Climate Sustainable Development Goals," In *Aligning the Energy Transition with the Sustainable Development Goals*, edited by M. Labriet, K., Espegren, G., Giannakidis, and B., Ó Gallachóir. Lecture Notes in Energy, vol. 101, Cham: Springer, 2024.
- (3). Dagoumas Athanasios, "The European Perspective on the Energy Developments in Eastern Mediterranean and South East Europe", In *The New Eastern Mediterranean Transformed*, edited by Andreas Tziampiris and Filippas Asderaki, Cham: Springer, 2021.
- (4). Flouros Floros, *Energy Security in the Eastern Mediterranean Region*, Cham, Switzerland: Palgrave Macmillan, 2022.
- (5). Koktsidis Pavlos I., Costas M. Constantinou, and Joseph Joseph, "Legal and Geopolitical Aspects of Energy Development in the Eastern Mediterranean and the EU's Strategic Involvement", In *The New Eastern Mediterranean Transformed*, edited by Andreas Tziampiris and Filippas Asderaki, Cham: Springer, 2021.

- (6). Marketos Thrassy, Nicolas Mazzuchi, and Thomas A. Alexopoulos, "Energy Resources in Eastern Mediterranean and MENA", In *Geostrategic Alliances in the Eastern Mediterranean and MENA*, Springer Briefs in International Relations. Cham: Springer, 2022.
- (7). Ministère de l'Energie et des Mines Algérienne, *Bilan Energétique National 2022*, Algérie, 2023.
- (8). Ministère de l'Energie et des Mines Algérienne, *Bilan Energétique National 2023*, Algérie, 2024.
- (9). Quitzow Rainer and Yana Zabanova, *The Geopolitics of Hydrogen, Volume 1: European Strategies in Global Perspective*, Edition Number 01, Cham: Springer, 2024.
- (10). Tsakiris Theodoros, "The Energy Security Evolution of the Eastern Mediterranean: The Rise of Turkish Revisionism, Its Counter-Coalitions and the Geopolitical Significance of the East Med Gas Pipeline", In *The New Eastern Mediterranean Transformed*, edited by Andreas Tziampiris and Filippas Asderaki, Cham: Springer, 2021.